الانتخابات البرلمانية ، واصبح لهما تمثيل في الكنيست ومؤسسات الدولة الاخرى . وفي سنة ١٩٥٦ اتخذ « همزراحي » و«هابوعيل همزراحي» شكلا الحزب الديني القومي (المفدال) . وفي الانتخابات الاخيرة ، التي جرت في ١٩٧٣/١٢/٣١، حاز الحزب على ١٠ مقاعد في الكنيست مقابل ١٢ مقعدا في الكنيست السابق .

ومنذ قيامه ، أصبح المفدال شريكا لمباي ، ثم حزب العمل ، في اقامة الائتلاف الحكومي ، وذلك استمرارا « لتقليد » ائتلاف الحركة الدينية الصهيونية مع الحركة العمالية في ادارة المنظمة الصهيونية العالمية قبل اقامة اسرائيل ، واصبحت وزارات الاديان والداخلية والشؤون الاجتماعية « حكرا » له ، وعمل من خلال ذلك ، تدريجيا ، على ترسيخ الطابع الديني في المجتمع الاسرائيلي وعلى دمج الدين بالدولة . وقد أقام لهذا الهدف منظمات واتحادات ثقافية واجتماعية ورياضية تابعة له ، مثل « بني عكيفا » ، « الشباب الديني العامل » « اليتسور » ، وادخل تيار التعليم الحكومي — الديني في المدارس الاسرائيلية واقام مدارس دينية (« يشيفوت ») عديدة وكذلك جامعة بار — ايلان .

حتى عام ١٩٧٠ ، بدا المفدال وكأنه يمتاز عن غيره بالتماسك والوحدة الداخلية وانعدام الكتل فيه ، ويعزى ذلك الى زعامة موشي حاييم شابيرا القوية ، الذي تركت وفاته في ذلك العام فراغا في الحزب ، مما ادى الى بداية غليان داخله ، كما عبر عن ذلك احد زعماء الحزب ، يوسف بورغ (عل همشمار ، ١٩٧٤/١١/١) . ومنذ ذلك الوقت راحت الانقسامات تظهر داخل الحزب ، واتضح انه يتكون من عدة كتل متميزة هي : كتلة « لامفنيه » (اي : من اجل التجديد) ويتزعمها يوسف بورغ ، وكتلة «ليكود وتموراه» (أي : التكتل والتغيير) ويتزعمها يتسحاق رفائيل . وتسيطر هاتان الكتلتان على ٥٢ ٪ من مؤسسات (وأصوات) الحزب . أما المجموعة الثالثة فهي كتلة الشباب بزعامة النائبين زفولون هامر ويهودا بن مئير ، والرابعة هي الكتلة المركزية بزعامة النائب والوزير سابقا ، زيراح فيرهافتيغ . وتسيطر هاتان الكتلتان على ٣٤ ٪ من مؤسسات الحزب . والى جانب هذه الكتل الرئيسية هناك كتل صغيرة ، هي الموشافيم والكيبوتس المتدين والسفارديم (موشي مايزلس — معاريف ، ٢٤ /١٩٧٥/١) .

المفدال ... وشروطه للانضمام للحكومة

اعتاد المفدال بعد كل انتخابات ان يقدم شروطا لدخوله الائتلاف الحكومي وهي الشروط التي كان يتركز معظمها على تقوية سيطرة الدين على الدولة في اسرائيل من جهة ، وتفويض المفدال بتنفيذ ذلك من جهة اخرى ، وبعد مفاوضات مع حزب الاغلبية (العمل) ، كان يدخل الائتلاف بعد التوصل الى حل وسط . ولكن بعد الانتخابات الاخيرة ، ونتيجة لضغط كتلة الشباب داخل الحزب من جهة ، وبسبب اضعاف حزب العمل في البرلمان من جهة اخرى ، وضع المفدال شروطا اعتبرت انها متشددة ، فلم يستطع يتسحاق رابين التوصل الى حل معه ولم ينضم الى الائتلاف الحكومي في حزيران ١٩٧٤ . ولكن رابين ، عند اعلانه عن تشكيل حكومته يومها ترك الوزارات التي كان يشغلها اعضاء من المفدال شاغرة لمدة ثلاثة اشهر ، تستمر خلالها المفاوضات مع الحزب على أمل ان يتوصل الفرقاء الى حل وسط ويعود المفدال الى الحكومة . فكانت هناك جولة مفاوضات في تموز ١٩٧٤ ، انتهت بالفشل ، ثم تبعتها جولة اخرى في أيلول وتشرين الاول ١٩٧٤ انتهت بعودة زعماء الحزب التقليديين الى الحكومة بعد ان تخلوا عن معظم شروطهم . ولكن كتلة الشباب رفضت الانضمام الى الحكومة ، واصبحوا منذ ذلك الوقت اخطر من مجرد معارضة داخل الحزب، وتحولوا الى تهديد للزعامة التقليدية .

الزعامة التقليدية تتخلى عن شروطها

اقتصرت الشروط التي وضعها المفدال لدخول الائتلاف الحكومي على : (١) اجراء تعديل على قانون العودة ، وبالتحديد تعديل الفقرة الخاصة باعتناق الديانة اليهودية ، بحيث يسجل كيهودي من مر في مراسم تغيير الديانة على الطريقة الارثوذكسية فقط . (٢) اقامة حكومة تكتل وطني . (٣) عدم الانسحاب من الضفة الغربية « واعادة تقسيم ارض — اسرائيل » .

منذ ان طرحت هذه الشروط بدا ان اثنين من زعماء المفدال ، يوسف بورغ ويتسحاق رفائيل ،